[149] (حديث عثمان بن حنيف والضرير المتوسل بالنبي صلى ا عليه واله وسلم) روى الترمذي من حديث عثمان بن حنيف رضى ا عنه: (أن رجلا ضرير البصر جاء إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: ادع لي أن يعافيني ا. فقال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت، فهو خير لك. قال: فادعه، فأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يتوضأ فيحسن الوضوء، ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى، اللهم شفعه في) (1). قال الترمذي: حديث حسن صحيح، ورواه النسائي بنحوه. ورواه البيهقي، وزاد محمد بن يونس في روايته: (فقام وقد أبصر). وفي رواية شعبة: (ففعل فبرئ). وفي رواية: (يا محمد إني توجهت بك إلى ربي فتجلي عن بصري، اللهم شفعه في وشفعني في نفسي). قال عثمان رضى ا عنه: فوا ما انصرفنا ولا طال الحديث، حتى جاء الرجل كأنه لم يكن به ضر (2). فهذا حديث صحيح صريح في التوسل والاستجابة، وليس فيه: أنه فعل ذلك في حضرة النبي صلى ا عليه وسلم، وليس فيه التقييد بزمن حياته، ولا أنه خاص بذلك الرجل. بل إطلاقه - عليه الصلاة والسلام - يدل على أن هذا التوسل مستمر بعد وفاته

_____ (1) سنن الترمذي كتاب الدعوات رقم 3502، ورواه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة رقم 1375، ومسند أحمدء، الشاميين رقم 16604.

(2) وفي رواية: أنه قال - عليه الصلاة والسلام -: (وإن كان لك حاجة فمثل ذلك). انتهى مستنسخ النسخة. (*) _____